واما قوله وخلق كل شيء فانما ذكر استدلالا على
ما قبله قوله وهو على كل شيء معطوف
على جملة ذلكم الخ وقوله وكيل اي متولي جميع
امور خلقه الذين انتم من جملتهم فتفوضوا له
امركم اليه وانتصروا عباده تكم عليه انتهى
ابو السعود قوله لا تدركه الابصار جمع بصر
وهو حاسة النظر اي القوة الباصرة وقد يقال
للعين من حيث انها محلها اي الحاسة انتهى
بيضاوي قوله وهو اي النفي المذكور مخصوص
اي مقصور على زمن الدنيا وقوله لرؤية المؤمنين
علة للتخصيص الذي هو القصر اي لثبوت
رؤية المؤمنين الخ وقوله مخصوص يقتضي
انه عام وهو كذلك لان حكم النفي
من قبيل العام كما هو مقرر في الاصول انتهى
شيخنا قوله لعموم الخ علة تعليل
للعلة قوله وقيل المراد لا تحيط به اي وعلى
هذا القيل يكون العموم على اطلاقه فلا يحيط
به بصر احد لا في الدنيا ولا في الآخرة لعدم
انحصاره اهـ شيخنا وفي الخازن قال جمهور
المفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنه الشيء
وحقيقته والابصار لا ترى الباري جل جلاله

ولا تحيط

ولا تحيط به وقال سعيد بن المسيب في تفسير
قوله لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار وقال
ابن عباس كلت ابصار الخلائق عن الاحاطة
به وقد تمسك بظاهر الاية قوم من اهل البدع
وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا ان
الله تبارك وتعالى لا يراه احد من خلقه وان
رؤيته مستحيلة عقلا لان الله اخبر ان الابصار
لا تدركه وادراك البصر عبارة عن الرؤية اذ لا فرق
بين قولك ادركته ببصري ورايته ببصري
فثبت بذلك ان قوله لا تدركه الابصار معناه
لا تراه الابصار وهذا يفيد العموم ومذهب
اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم في عرصات
القيامة وفي الجنة وان رؤيته غير مستحيلة عقلا
واحتجوا لصحة مذهبهم بنظاهر ادلة الكتاب
والسنة والاجماع من الصحابة ومن بعدهم من
سلف الامة على اثبات رؤية الله تبارك
وتعالى للمؤمنين في الآخرة قال الله تبارك
وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ففي
هذه الاية دليل على ان المؤمنين يرون ربهم
يوم القيامة الى غير ذلك من الآيات والاحاديث
اهـ قوله ايضا وقيل المراد لا تحيط به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)